عندنا قال ابو عبد الله انحن نحتاج ان نشك في هذا القران عندنا فيه اسماء الله
وهو من علم الله فمن قال مخلوق فهو عندنا كافر ثم قال ابو عبد الله بلغني ان ابا
خالد وموسى ابن منصور وغيرهما يجلسون في ذلك الجانب فيعيبون قولنا و
يعيبون ان هذا القول ان لا يقال مخلوق ولا غير مخلوق ويعيبون من يكفر
ويجهلون انا نقول بقول الخوارج ثم تبسم ابو عبد الله كالمغتاظ ثم قال هؤلاء قوم
سوء ثم قال ابو عبد الله لعباس وذاك السجستاني الذي عندكم بالبصرة
ذاك الخبيث بلغني انه قد وضع في هذا بيضا يقول لا اقول مخلوق ولا غير مخلوق
ذاك خبيث ذاك الاحول فقال العباس كان يقول مرة يقول جهم ثم صار الى ان يقول
بهذا القول فقال ابن عبد الله ما بلغني انه كان يقول يقول جهم الا الساعة
فقول الامام احمد اذا زعموا ان القران مخلوق فقد زعموا ان اسماء الله مخلوقة
وان علم الله مخلوق تبين ان العلم الذي يتضمنه القران داخل في مسمى القران
وقد بينا فيما تقدم على ان كل كلام حوى فان العلم اصل معناه فان كان قد
يتضمن الى العلم معنى لحب والبغض وذلك ان الكلام خبرا وطلبا ما الخبر الحق
فان معناه علم طلب وهب واما الانشاء كالامر والنهي فانه مسبوق بتصور المأمور
والمامور به وغير ذلك فالعلم ايضا اصله واسم القران والكلام يتضمن هذا كله فقو
ل القائل القران مخلوق يتضمن ان علم الله مخلوق وكذلك اسماء الله هي
في القران فمن قال هو مخلوق والمخلوق هو الصوت القائم ببعض الاجسام
يكون ذلك الجسم هو الذي سمى الله بتلك الاسماء ولم يكن قبل ذلك الجسم وصوته لله اسم
بل يكون ذلك الاسم قد نحله اياه ذلك الجسم ولهذا روى البخاري في صحيحه عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سأله سائل عن قوله وكان الله غفورا رحيما عزيزا
حكيما سميعا بصيرا فكانه كان ثم مضى فقال ابن عباس وكان الله غفورا رحيما سمى
نفسه ذلك وذلك قوله اني لم ازل كذلك هذا لفظ البخاري وهو رواه مختصرا
ولفظ البوشنجي محمد بن ابراهيم الامام عن شيخ البخاري الذي رواه من جهته البرقاني

في صحيحه

في صحيحه
فان الله سمى نفسه ذلك ولم يجعله غيره فذلك قوله وكان الله اي لم يزل كذا
لك هكذا رواه البيهقي عن البرقاني وذكر الحميدي لفظه فان الله جعل نفسه
ذلك وسمى نفسه وجعل نفسه ذلك ولم يجعله احدا غيره وكان الله اي لم يزل كذلك
ولفظ يعقوب بن سفيان عن يوسف ابن عدي شيخ البخاري فان الله سمى
نفسه ذلك ولم يجعله غيره وكان الله اي لم يزل كذلك فقد اخبر ابن عباس ان
معنى القران ان الله سمى نفسه بهذه الأسماء لم يجعله ذلك غيره وقوله وكان الله
يقول اني لم ازل كذلك ومن المعلوم ان الذي قاله ابن عباس هو مدلول الايات
ففي هذا دلالة على فساد قول الجهمية من وجوه احدها انه اذا كان عزيزا حكيما
ولم يزل حكيما والحكمة تتضمن كلاما ومشيئة كان الرحمة تتضمن مشيئته دل على
انه لم يزل متكلما مريدا وقوله غفورا الخ فانه اذا كان لم يزل غفورا فاولى انه لم يزل
متكلما وعند الجهمية بل لم يكن متكلما ولا رحيما ولا غفورا اذ هذا لا يكون الا بخلق
امر منفصل عنه فحينئذ كان كذلك الثاني قول ابن عباس فان الله سمى نفسه
ذلك يقتضي انه هو الذي سمى نفسه بهذه الاسماء لان المخلوق هو الذي سماه بها و
من قال انها مخلوقة في جسم لزمه ان يكون ذلك الجسم هو الذي سماه بها الثالث
قوله ولم يجعله ذلك غيره ومن اللفظ الاخر ولم يجعله ذلك غيره وهذا يتبين بجعله
ذلك في الرواية اي هو الذي حكم لنفسه بذلك لا غيره ومن جعله مخلوقا لزمه ان
يكون الغير هو الذي جعله كذلك ونحله ذلك الرابع ان ابن عباس ذكر ذلك
في بيان معنى قوله وكان الله غفورا رحيما عزيزا حكيما سميعا بصيرا بين حكمة
الايتين بلفظ كان في مثل هذا فاخبر في ذلك انه هو الذي سمى نفسه ذلك ولم يجعله
ذلك غيره ووجه مناسبة هذا الجواب انه اذا خلق ذلك غيره كان ذلك مخلوقا
يخلق ذلك الغير فلم يخبر عنه بانه كان كذلك واما اذا كان هو الذي سمى به نفسه
ناسب ان يقال انه كان كذلك وما زال كذلك لانه هو لم يزل سبحانه ونعتا وهذا الفرق
انما يصح اذا كان غير مخلوق فيصح ان يقال لما كان هو المسمي لنفسه بذلك كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)